International Journal of Law Research and Studies (IJLRS)
المجلة الدولية للبحوث والدراسات القانونية
Vol. (5), No. (8)
August 2026
الإصدار (5)، العدد (8)

واقع التنمر بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الذكور في فلسطين: تحليل إحصائي جنائي

صابر طلال السيوري
أستاذ مساعد، رياضيات تطبيقية "إحصاء جنائي"، كلية العلوم الإدارية والمعلوماتية، جامعة الاستقلال، فلسطين
orcid.org/0009-0006-8204-864X
sabertalal@pass.ps

صلاح ذيب الشوامرة
أستاذ مساعد، علم نفس، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الاستقلال، فلسطين
salah.shawamri@pass.ps

الملخص

يهدف هذا البحث، بتوظيف المنهج الإحصائي الجنائي التطبيقي، إلى تقدير حجم ظاهرة التنمر لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين، واختبار دلالة الفروق في نسب انتشارها وفق متغيرات اجتماعية وديموغرافية، وتصنيف الفئات التفاعلية السائدة (المتنمرين، الضحايا، والمزدوجين). طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها 340 نزيلاً موزعين على أربعة مراكز، باستخدام مقياسين لقياس سلوك التنمر والتعرض للضحية.

أظهرت النتائج التوزيع النسبي التالي: المتنمرون 13.5%، الضحايا 10.2%، الفئة المزدوجة 37.8%، والمحايدون 38.5%. كما كشفت عن وجود فروق دالة؛ إذ ارتفعت نسب الظاهرة بين النزلاء ذوي الإقامة الأقل من عام، وغير العازبين، ومن هم في أول محكومية لهم، والمحكومين. وتباينت الفئات وفقاً للمهنة السابقة؛ حيث كان المتنمرون أكثر بين أصحاب الأعمال الحرة، بينما ارتفع معدل الضحايا بين الموظفين، وسجلت الفئة ضحايا-متنمرون أعلى نسبها بين العازبين، وأول مرة في المركز، وأصحاب الحرف الصناعية، والمحكومين.

أما أنماط السلوك فكانت: الإهمال هو الأكثر ممارسة من قبل المتنمرين، في حين كان نشر الإشاعات أكثر ما يتعرض له الضحايا. وبالنسبة للفئة المزدوجة، فكان التنابز بالألقاب أبرز سلوك تمارسه، بينما كان نشر الإشاعات أكثر ما تقع ضحية له. تعكس هذه النتائج انتشاراً واسعاً للأنماط غير المباشرة، وتؤكد حاجة السياسات الإصلاحية إلى تدخلات وقائية تراعي هذه الخصائص الديموغرافية والتفاعلية.

الكلمات المفتاحية: الإحصاء الجنائي، ظاهرة التنمر، النزلاء، الجريمة، مراكز الإصلاح، التأهيل.

International Journal of Law Research and Studies (IJLRS)
Vol. (5), No. (8)
IJLRS
August 2026
المجلة الدولية للبحوث والدراسات القانونية
الإصدار (5)، العدد (8)

The Reality of Bullying Among Male Prisoners of Restorative and Restoration Centers in Palestine: A Criminal Statistical Analysis

Saber T.R. Syouri
Assistant Professor, Applied Mathematics "Criminal Statistics", Faculty of Administrative and Informatics Sciences, Al-Istiqlal University, Palestine
orcid.org/0009-0006-8204-864X
sabertalal@pass.ps

Salah Theeb Shawamri
Assistant Professor, Psychology, Faculty of Humanities, Al-Istiqlal University, Palestine
salah.shawamri@pass.ps

Abstract

This study, employing applied criminal statistics, aims to estimate the prevalence of bullying among inmates in Palestinian correctional and rehabilitation centers, to test the significance of statistical differences in prevalence rates according to various socio-demographic variables, and to classify the dominant interactive categories (bullies, victims, and bully-victims). The study sample comprised 340 inmates, randomly selected from four correctional facilities, utilizing two distinct scales to measure bullying perpetration and victimization.

The findings revealed the following distribution: bullies accounted for 13.5%, victims for 10.2%, bully-victims for 37.8%, and neutral individuals for 38.5%. The results further indicated significant associations; higher prevalence rates were observed among inmates with a duration of stay of less than one year, unmarried inmates, first-time incarcerants, and convicted individuals. In terms of professional backgrounds, bullies were predominantly self-employed, while victimization rates were higher among employees. Additionally, the bully-victim category showed higher rates among unmarried inmates, first-time incarcerants, those with industrial craft professions, and convicted individuals.

Regarding behavioral patterns, social neglect/ignoring was the most frequently perpetrated behavior by bullies, whereas spreading rumors was the most common form of victimization experienced. Among the bully-victims, name-calling was the most perpetrated behavior, while spreading rumors was the most frequently reported victimization they endured. Overall, these results confirm the widespread prevalence of indirect and non-physical patterns of bullying, underscoring the critical need for correctional policies to implement preventive and rehabilitative interventions that are explicitly tailored to these specific demographic profiles and interactive role dynamics.

Keywords: Criminal statistics, bullying phenomenon, prisoners, crime, correctional, rehabilitation centers.

المقدمة

تعد ظاهرة التنمر بين النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل من القضايا الجنائية والسلوكية التخصصية التي تحظى باهتمام بالغ في المؤسسات العقابية المعاصرة؛ لما تخلّفه من آثار سلبيّة تطال السلامة النفسية والجسدية للنزلاء، وتعرّقل مسارات إعادة التأهيل (Han, 2025; Sithuga & Goliada, 2026). فالبيئة المحتجزة التي يتفشى فيها العدوان المباشر والغير مباشر تتضاءل فيها فرص الإصلاح، بينما يسهم توفير محيط آمن في خفض مستويات التوتر وتسهيل اندماج نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل مستقبلاً في المجتمع (Shawiki, 2025; Syouri, 2026). وفي إطار الإحصاء الجنائي التطبيقي الوصفي، يسعى الباحثون في البيئة الفلسطينية إلى تحليل المؤشرات الإجرامية ورصد أنماطها للتنبؤ بالسلوكيات المنحرفة داخل المؤسسات الشُرطية والعقابية والحد منها (Syouri, 2026; Syouri & Hroub, 2026). وفي السياق العقابي، أوضحت دراسة (الشويكي، 2025) أن لظاهرة التنمر بفئاتها تداعيات خطيرة داخل المراكز تظهر من خلال زيادات في معدلات الإيذاء الذاتي والاعتداءات البينية وتدمير الممتلكات العامة والخاصة (Sithuga & Goliada, 2026)، فضلاً عن شيوع الاضطرابات المزاجية كالقلق والاكتئاب لدى الضحايا (Diamantis, 2026). ويرى الأدب الجنائي أن هناك تميزاً مفهومياً بين التنمر في المجتمع المفتوح والتنمر داخل البيئات مسلوبة الحرية (Skelly, 2025)؛ حيث يتخذ التنمر السجني طابعاً مختلفاً يرتبط بخصوصية التنظيم المؤسسي وضغوط الاحتجاز (South & Wood, 2006). وقد عرفت دراسة (الشويكي،2025) التنمر السجني بأنه التعرض لعدوان مستمر مباشر أو غير مباشر، أو الحالات الفردية التي تتضمن تهديداً مستقبلياً في ظل اختلال موازين القوة بين النزلاء. كما يُشار إلى التنمر بوصفه شكلاً من أشكال الإساءة المنظمة (Monks & Smith, 2006) التي تغلب عليها الأنماط والسلوكيات غير المباشرة عبر ضغط مادي ونفسي يتجلى في البيئات المغلقة لتجنب الرقابة الأمنية وفقاً لنموذج تحليل الخطر والمكسب (Anguiano-Carrasco & Vigil-Colet, 2011; Larke, 2004). وتؤكد العديد من الدراسات أن الخوف الناجم عن ظاهرة التنمر بفئاته المختلفة يمثل أحد أكثر العوامل حساسية وتأثيراً في مناخ السجن وصحته النفسية العامة (Olweus et al., 2019; Suraj et al., 2025).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في اتساع نطاق السلوكيات العدوانية وغير الرسمية بين النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين، وفي مقدمتها ظاهرة التنمر بأبعادها المختلفة. وعلى الرغم من المخاطر الأمنية والنفسية المقترنة بهذه الظاهرة، إلا أن المؤسسات العقابية المحلية تفتقر إلى تشخيص إحصائي جنائي دقيق يحدد حجم الانتشار الحقيقي للظاهرة وأنماطها السائدة، ويصنف الفئات التفاعلية المترتبة عليها (متنمرون، ضحايا، ومتنمرون-ضحايا). وتتجسد الفجوة البحثية في أن غالبية الأدبيات المتوفرة في السياق المحلي تناولت العنف أو المشكلات النفسية العامة بأساليب انطباعية دون الاعتماد على أدوات إحصائية جنائية كمية قادرة على قياس أبعاد التنمر وتتبع تقاطعاتها مع الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والجنائية للنزلاء. وبناءً على ذلك، تبدو المشكلة قائمة في غياب المؤشرات الرقمية الميدانية التي تكشف حجم الظاهرة وأشكالها الخفية والمباشرة داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الفلسطينية، مما يحول دون فهم البنية التفاعلية للسلوك العدواني بين المحتجزين.

أهمية الدراسة

أهمية هذه الدراسة تبرز في سعيها للكشف عن معدلات ونسب انتشار ظاهرة التنمر بين سجناء مراكز الإصلاح والتأهيل، الأمر الذي سيوفر للسلطات المختصة والمرشدين في هذه المراكز بيانات حول نوع خدمات التوجيه والوقاية التي يتوجب تقديمها لكل فئة من فئات ظاهرة التنمر (المتنمرين، والضحايا، والمتنمرون-الضحايا)، وعن المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية لمراعاتها عند تقديم هذه الخدمات. بالإضافة إلى ذلك، فأن تحديد معدلات الانتشار يوفر لإدارة مراكز الإصلاح والتأهيل تقييما لفعالية الأساليب التي تستخدم لمراقبة السلوكيات السلبية والتحكم بها بين النزلاء. علاوة على ذلك، يُساعد تحديد أشكال التنمر الشائعة وفئاته المختلفة الجهات المختصة لإعداد برامج علاجية فعّالة لكل فئة، حيث عناصر هذه وما الذي يجب أن تركز عليه. ويكون هدف هذه البرامج الحد من ظاهرة التنمر بين النزلاء لجعل مراكز الإصلاح والتأهيل بيئة آمنة مناسبة لتعديل سلوك نزلائها. وأخيراً، قد تقدم هذه الدراسة مقاييس لتستخدم في المستقبل لإجراء دراسات أكثر تخصصا حول هذه الظاهرة بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث الى دراسة واقع التنمر بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الذكور في فلسطين وتحليل علاقته بالمتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والجنائية. ونتيجة لهذا الهدف ينتج عنه مجموعة من الأهداف الإجرائية أهمها:

1. رصد معدلات الانتشار الكلية لظاهرة التنمر والأدوار التفاعلية المرتبطة بها (المتنمرون، الضحايا، المتنمرون-الضحايا، والمحايدون) بين النزلاء.
2. الكشف عن دلالة الفروق الإحصائية في نسب انتشار ظاهرة التنمر تبعاً للمتغيرات الديموغرافية والجنائية (العمر، المستوى التعليمي، مدة الإقامة، الحالة الاجتماعية، عدد مرات الدخول، طبيعة الجريمة، المهنة السابقة، وضع النزيل).
3. تحديد وتشخيص أنماط ظاهرة التنمر الأكثر شيوعاً ممارسةً وتعرّضاً بين الفئات المختلفة للنزلاء داخل المراكز.

أسئلة الدراسة

تستجيب الدراسة للسؤال الرئيسي التالي:

"ما وقع حجم ظاهرة التنمر، والبنية التفاعلية المرتبطة بها لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين، وهل تختلف نسب انتشارها باختلاف خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية والجنائية؟"

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما نسب الانتشار الكلية لفئات ظاهرة التنمر (المتنمرون، الضحايا، المتنمرون-الضحايا، والمحايدون) لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في نسب انتشار ظاهرة التنمر بين النزلاء تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، المستوى التعليمي، مدة الإقامة داخل المركز، الحالة الاجتماعية، عدد مرات الدخول، وصف الجريمة، العمل قبل الدخول، ووضع النزيل القانوني)؟
3. ما أنماط وأشكال التنمر الأكثر شيوعاً التي يمارسها المعتدون أو يتعرض لها الضحايا والمتنمرون-الضحايا داخل مراكز الإصلاح والتأهيل؟

حدود الدراسة

- **الحدود الزمنية:** اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من اليوم الأول إلى التاسع والعشرين من شهر أبريل لعام 2026، وهي الفترة التي تم فيها توزيع استبيانات الدراسة وجمع البيانات من النزلاء.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في أربعة مراكز للإصلاح والتأهيل موزعة في محافظات فلسطين، وهي: مركز أريحا، الخليل وبيت لحم، ورام الله، ولم تشمل الدراسة مراكز الإصلاح والتأهيل الأخرى خارج هذه المحافظات.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من 340 من النزلاء الذكور في مراكز الإصلاح والتأهيل الأربعة، وفقاً لأحدث إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام (2025)، والذي أشار إلى أن إجمالي عدد النزلاء الذكور في هذه المراكز بلغ 882 نزيل. وبناءً على ذلك، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية، ولا يمكن تعميم النتائج على النزيلات الإناث، نظراً لاستبعادهن من العينة.

المفاهيم والمصطلحات

- التنمر بشكل عام: يعرف التنمر(Suraj et al., 2025) : بأنه سلوك عدواني ضمني أو لفظي غير مرغوب فيه، يتسم بثلاث خصائص رئيسية:

1. القصدية "النية" (Intentionality): أي يكون السلوك المؤذي مبنياً على وعي ومتعمدًا من جانب المتنمر بهدف إلحاق الضرر بالضحية.

2. التكرار(Repetition): أن يتكرر السلوك المؤذي بمرور الوقت، وليست مجرد حوادث فردية أو معزولة.
3. اختلال توازن القوى(Power Imbalance) : وجود عدم تكافؤ في القوى بين المتنمر والضحية، سواء كانت هذه القوى جسدية، اجتماعية، أو فكرية، مما يجعل الضحية غير قادرة على الدفاع عن نفسها.

- التنمر داخل السجن: يختلف تعريف التنمر داخل مراكز الإصلاح والتأهيل (Prison Bullying)عن تعريفه العام بعدة جوانب جوهرية، وذلك لخصوصية بيئة مراكز الإصلاح والتأهيل. تعتبر أيرلند (Ireland, 2005)، رائدة في دراسة ظاهرة التنمر في البيئات السجنية والأمنية.

لذلك سيقدم البحث تعريفين لظاهرة تنمر السجون:

1. تعرف دائرة السجون في غرب أستراليا التنمر في السجون بأنه: تهديد وأفعال جسدية أو لفظية أو نفسية أو عاطفية تهدف إلى إلحاق الخوف أو الأذى بالمتنمر عليه. وهو عادة سلوك متكرر ويدرج على أنه اختلال في توازن القوى . (Forsyth et al., 2022)
2. تعريف دائرة السجون البريطاني (HM Prison Service) ظاهرة التنمر بأنها: "سلوك بدافع الرغبة في الإيذاء أو التهديد أو التخويف على شخص ما. يمكن أن يكون جسديًا أو نفسيًا أو عاطفيًا أو اقتصاديًا أو لفظيًا، وقد يخضع للتورية. وأنه عادة سلوك متكرر، غير مبرر، ويقصد به إلحاق الخوف أو الضرر بالضحية. لا يمكن أن تكون ظاهرة التنمر متبادلة: فهو دائمًا ما يبنى على اختلال في توازن القوى، وهذا ما يميز التنمر عن المشاجرات والاعتداءات .(Hamedl & Monina, 2021)

- الضحية: تعرض النزيل في المركز عمدا لسلوك عدواني من قبل سجين واحد أو أكثر داخل مرافق السجن (Ireland & Qualter, 2008). ويقاس مدى تعرضه لهذه السلوكيات من خلال الدرجة التي يحصل عليها على مقياس الشعور بالضحية، الذي يتكون من 35 بنداً.
- نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل "النزلاء: كل الراشدين المحكومين أو الموقوفين الذكور في مراكز الإصلاح والتأهيل.

الدراسات السابقة

تشير الأدبيات إلى أن أغلب الدراسات التي بحثت موضوع تطبيق الإحصاء الجنائي التطبيقي في علم الجريمة تم إجراؤها على عينات من الجهات السلطوية المختصة، ومن هذه الدراسات الإحصاء الجنائي كأداة تحليلية لتقييم أداء الشرطة في ظل الضغوط الاقتصادية التي قام بها (Syouri &Hroub, 2026). بالإضافة إلى دراسة استخدام علم الإحصاء الجنائي كأداة مناسبة للتنبؤ بالسلوك الإجرامي في الضفة الغربية التي هدفت إلى تحديات الواقع الفلسطيني وآفاق التخطيط الأمني (Syouri, 2026).

كما يشير الأدب إلى الدراسات التي اهتمت بموضوع ظاهرة التنمر بأغلبها تم إجراؤها على عينات من طلبة المدارس، وأن الدراسات التي بحثت هذه الظاهرة بين "نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل" لا تزال قليلة. ومن هذه الدراسات، تلك التي قام بها (Suraj et al., 2025)، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل المساحات الداخلية والخارجية للسجون وتأثيرها النفسي على النزلاء. وتدرس العلاقة بين المساحات ونفسية النزلاء، ومراجعة كيف يمكن للمساحات أن تُحسّن أو تفاقم الحالة النفسية للسجين الذي ارتكب جريمة جنائية ويعاني من حالة نفسية سلبية تودي إلى التنمر. وتم ذلك، بإجراء أربع دراسات حالة (اثنتان من الهند واثنتان من دول أجنبية) وقورنت ببعضها البعض من خلال معايير محددة. ثم حُللت النتائج عبر المشكلات الشائعة التي تواجهها السجون الهندية ومقارنتها بتلك الموجودة في سجون الدول المتقدمة.

وأيضا دراسة (Olweus et al., 2019) هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فعالية برنامج أولويوس للوقاية من التنمر (OBPP) في الحد من أشكال محددة من التنمر، وهي: التنمر اللفظي، والتنمر الجسدي، والتنمر غير المباشر، بالإضافة إلى التنمر باستخدام كلمات أو إيماءات ذات دلالة جنسية.

أخيرا نقدم دراسة (Turner & Ireland, 2010) التي بحثت في انتشار ظاهرة التنمر لدى عينة من213 نزيلاً راشداً. وفي هذه الدراسة صنّف 13% من حجم العينة على أنهم متنمرون، و10.5% على أنهم ضحايا لهذه الظاهرة، و38.5% على أنهم متنمرون-ضحايا، و38% على أنهم محايدين، مما يشير إلى أن نسبة المتنمرين-الضحايا كانت الأعلى بين النزلاء.

يتضح من الدراسات المعروضة أن استخدام علم الإحصاء الجنائي التطبيقي المبني على علم البيانات ما زال محدوداً في دراسة ظاهرة التنمر في مراكز الإصلاح والتأهيل، كما تشير الدراسات المعروضة أيضا إلى انتشار ظاهرة التنمر وأشكاله تختلف من مجتمع إلى آخر. ففي دراسات تكون ظاهرة التنمر الجسمي وفي أخرى تكون ظاهرة التنمر اللفظي والنفسي والجنسي وهو أخطر أشكال التنمر. وهكذا، فإن اختلاف معدل انتشار ظاهرة التنمر بين النزلاء واختلاف أشكاله يبرران إجراء مزيد من الدراسات المتخصصة حول ظاهرة التنمر في مجتمعات لم تخضع لهذه الدراسة.

منهجية الدراسة والإجراءات

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه الكمي، لملائمته قياس حجم الظاهرة وتحليل العلاقات الإحصائية بين متغيراتها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع النزلاء الذكور في مراكز الإصلاح والتأهيل الأربعة في فلسطين (أريحا، رام الله، بيت لحم، الخليل). واختيرت عينة عشوائية طبقية قوامها 340 نزيلاً. يوضح الجدول (1) الخصائص الديموغرافية والجنائية لأفراد العينة.

جدول(1): التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب المتغيرات.

المتغير (Variable)	الفئة (Intervals)	التكرار (Frequency)	النسبة (Percentage(%)
العمر	اقل من 26 عام	93	27.2
	26- 35 عام	146	42.9
	أكبر من 35 عام	101	29.9
المستوى التعليمي	المرحلة الأساسية	63	18.0
	المرحلة المتوسطة	100	29.6
	المرحلة الثانوية	125	37.3
	جامعي	52	15.1
محكومية النزيل داخل مركز الإصلاح والتأهيل	أقل من سنة	140	41.9
	من سنة إلى ثلاث سنوات	115	33.6
	أكثر من ثلاث سنوات	85	24.5
الحالة الاجتماعية	أعزب	153	45.0
	متزوج	148	44.2
	مطلق	30	8.2
	أرمل	9	2.6
تكرارات دخول مركز الإصلاح والتأهيل	الدخول الأول	187	55.5
	الدخول الثاني	62	17.7
	الدخول الثالث أو أكثر	91	26.8
وصف جريمة النزيل	قضايا مادية (متعلقة بالأموال)	143	39.6
	قضايا اعتداء (متعلقة بالأفراد)	149	43.8
	قضايا عامة (أمن الدولة)	55	16.6
عمل النزيل قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل	موظف	74	21.8
	أعمال حرة	96	28.2
	صنايعي	102	30.0
	طالب	18	5.9
	عاطل عن العمل	50	14.1
وضع النزيل داخل مركز الإصلاح والتأهيل	محكوم	228	67.6
	موقوف	112	32.4

أدوات الدراسة

استخدم الباحثان في هذا البحث نسختين معدلتين لمقياسين متناقضين لظاهرة التنمر هما التنمر والوقوع ضحية بين النزلاء. عبر دراسة (بشارات، 2026) للعنف الرمزي بين الطلاب في المدارس في فلسطين كفئة أولى، أما الدراسة الثانية هي ظاهرة التنمر والإيذاء في السجن (Rokach & Philibert, 2016). إذ تم ترجمة المقياسين وتكييفهما بما يناسب مجتمع الدراسة الحالية، وحذف الفقرات غير المناسبة منهما. وفيما يلي وصف لكلمن المقياسين:

- **مقياس ظاهرة التنمر:**

تكونت نسخة مقياس ظاهرة التنمر من 35 بند، كلٌ منها يمثل فئة من فئات التنمر لدى النزلاء. والمطلوب من المستجيبين أن يحددوا مدى ممارستهم لكل سلوك من سلوكيات ظاهرة التنمر خلال شهر نيسان لعام 2026. وتتم الاستجابة للفقرات من خلال التدريجِ الخماسي من 0 (لم أفعل ذلك على الإطلاق) إلى 4 (فعلت ذلك دائماً). وتتوزع فقرات الدراسة على أربعة أبعاد هي:

1- السلع والخدمات القسرية "الاحتياجات والمواد والابتزاز": وتكون هذا البعد من 8 فقرات تعكس اكتساب الموارد الشخصية والخدمات من ضحايا ظاهرة التنمر. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد":أجبرت سجين آخراً على أن يشتري لي من كنتين السجن"، "أجبرت سجين آخراً على تنظيف المكان المخصص لي في السجن." وتقيسه الفقرات التالية: 1، 2 ،3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 15.

2- البعد اللفظي والنفسي "غير المباشر": تكون هذا البعد من 11 فقرة تمثل العدوان غير المباشر وأشكال أكثر عنفا من العدوان المباشر. ومن أمثلة هذا البعد: "قمت بنشر شائعات حول سجين آخر"، "شتمت سجين آخراً بشكل مقصود." وتقيسه الفقرات التالية: 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 28، 33.

3- البعد الجسمي: تكون هذا البعد من 6 فقرات تعكس التعرض للعدوان الجسدي من نزلاء آخرين. ومن الأمثلة على فقرات هذا البعد: "دفعني سجين آخر بشكل مقصود"، " ضربني أو ركلني سجين آخر." وتقيسه الفقرات التالية: 20، 29، 30، 31، 32، 35.

4- بعد النشاط القسري "التدمير والاعتداء على الأشياء الجنسية" تكون هذا البعد من 6 فقرات تمثل بإجبار النزيل على أنشطة قسرية. أمثلة "أجبرت سجيناً آخر على خلع ملابسه أمامي كإهانة "، "أجبرت على التدخين"، "طلب مني الاعتداء على سجين أخر". وتقيسه الفقرات التالية: 6، 13، 14، 26، 34.

- **إجراءات الصدق:**

للتأكد من صحة أداة البحث أجرى الباحثان صدق محتوى للمقياسين، وذلك بترجمتهما من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية وتأكد من دقة الترجمة. ثم عرضت النسخة العربية لكل منهما على متخصصين في مجال الجريمة في جامعة الاستقلال وعلى مختصين في الهيئات المشرفة على النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل الفلسطينية، وقد طُلب منهم إبداء آرائهم في فقرات المقياسين من حيث الصياغة اللغوية ومدى مناسبة الفقرة للبعد الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى تقديم أية تعديلات يرونها مناسبة. وفي ضوء ملاحظاتهم تم إجراء التعديلات المقترحة التي أجمع عليها وقد تمثلت في إعادة صياغة بعض الفقرات لتتناسب مع البيئة الفلسطينية.

كما تم إجراء صدق تقاربي لفقرات المقياسين على درجات أفراد عينة الدراسة. وتأرجحت معاملات الارتباط المصححة لفقرات مقياس ظاهرة التنمر داخل مركز الإصلاح والتأهيل من 0.40 إلى 0.82، أما لفقرات مقياس الوقوع ضحية للتنمر فقد تراوحت من 0.41 إلى 0.79. وهذا إحصائيا يعد مؤشراً على صدق البناء لكلا المقياسين.

إجراءات الثبات (Reliability Procedures):

للتحقق من ثبات أدوات القياس للدراسة، من خلال برنامج الإحصاء التطبيقي R & Python وبرنامج Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، تم حساب معاملات ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency-Reliability) لمقياسي ظاهرة التنمر والوقوع ضحايا التنمر، وذلك بتطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha Equation)على درجات أفراد العينة للأداة ككل وعلى أبعادها الفرعية. وقد أظهر الاتساق الداخلي (IC) قيماً جيدة لكلا المقياسين. ويوضح جدول (2) قيم معاملات الثبات المستخرجة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (CAE).

جدول (2): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للأداة ككل وللأبعاد

المجال	الاتساق الداخلي(IC)
ضحايا التنمر	0.96
بعد السلع والخدمات القسرية	0.88
البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر	0.92
البعد الجسمي	0.83
البعد المتعلق بالأسرة	0.79

المجال	الاتساق الداخلي(IC)
التنمر	0.95
بعد السلع والخدمات القسرية	0.92
البعد اللفظي والنفسي–غير المباشر	0.93
البعد الجسمي	0.89
البعد المتعلق بالأسرة	0.81

بعد الحصول على الموافقة من الجهات المختصة، تولى أعضاء الهيئة المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل مهمة توزيع الاستبانة على النزلاء، تضمنت إجراءات تساعد على التطبيق المناسب، مثل إعطاء فكرة عامة للسجناء عن أهداف الدراسة وأهميتها، والتوضيح لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات ستعامل بسرية تامة، وأنه ينبغي قراءة المقياسين على النزلاء، والطلب من النزلاء التأني في اختيار البديل المناسب لكل فقرة، والتأكيد على أن السلوك المشار إليه في كلا المقياسين تم ممارسته عن قصد خلال الثلاثين يوماً التي سبقت تعبئة المقياسين. واستغرق تعبئة الاستبانة، كما ورد عن أعضاء الهيئة المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل25 دقيقة. أما بالنسبة لجمع البيانات من جميع مراكز الإصلاح والتأهيل فقد استغرق 20 يوما.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على التحليل (Descriptive Analytical Approach) بأسلوبه الكمي، وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في الواقع، ومن ثم تحليل بياناتها باستخدام الأساليب الإحصائية الكمية للوصول إلى استنتاجات دقيقة وقابلة للتعميم ضمن حدود العينة.

متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة على المتغيرات التالية:

1- العمر: وله ثلاث فئات (25 سنة فأقل، من 26 إلى 35 سنة، 36 سنة أو أكثر).

2- المستوى التعليمي: وله أربع فئات (المرحلة الأساسية، المرحلة المتوسطة، المرحلة الثانوية، جامعي).

3- المدة الزمنية للسجين داخل مركز الإصلاح: وله ثلاث فئات (أقل من سنة، من سنة إلى ثلاث سنوات، أكثر من ثلاث سنوات).

4- الحالة الاجتماعية: وله أربع فئات (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل).

5- عدد مرات دخول مركز الإصلاح والتأهيل: وله ثلاث فئات (أول مرة، ثاني مرة، ثالث مرة أو أكثر).

6- نوع الجريمة: وله ثلاث فئات (جرائم الياقات البيضاء، جرائم اعتداء "متعلقة بالأفراد"، جرائم عامة "أمن الدولة").

7- العمل قبل دخول مركز الإصلاح: وله خمس فئات (موظف، أعمال حرة مثل تاجر أو مزارع، صنايعي مثل نجار أو حداد، طالب، عاطل عن العمل).

8- وضع النزيل: له قسمين (محكوم، موقوف).

9- فئات ظاهرة التنمر: أربع فئات (المتنمرون، الضحايا، المتنمرون-الضحايا، المحايدون).

التحليل الإحصائي للبيانات

- حسبت التكرارات والنسب المئوية لتحديد نسب انتشار ظاهرة التنمر بين النزلاء، وللتعرف إلى أشكال ظاهرة التنمر السائدة بينهم.
- استُخدم اختبار (Chi-square test) لتحديد ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً بين فئات التنمر عبر كل متغير من المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية.

نتائج الدراسة

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن عدد من الأسئلة التي تتعلق بانتشار وأشكال ظاهرة التنمر لدى نزلاء "سجناء" مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين.

- **النتائج المرتبطة بالسؤال الأول:**

كانت إجابة عن السؤال الأول الذي يرتبط بانتشار ظاهرة التنمر بين النزلاء بشكل عام، بالاعتماد على تصنّيف النزلاء حسب درجاتهم على كلٍ من مقياسي التنمر ومقياس الوقوع ضحايا للتنمر إما مساوية للوسط الحسابي أو أدنى منه على أنهم غير مشاركين، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسط الحسابي على مقياس التنمر على أنهم متنمرون، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسط الحسابي على مقياس الوقوع ضحية على أنهم ضحايا، وأولئك الذين درجاتهم فوق الوسط الحسابي على كلٍ من مقياسي التنمر والوقوع ضحايا للتنمر على أنهم متنمرون ضحايا. تم حساب التكرارات بناءً على حجم العينة الكلي (340 نزيلاً) فكانت النسب المئوية كما في جدول (3) التالي:

جدول (3): توزيع فئات التنمر بين النزلاء

الفئة	التعريف (وفقاً للوسط الحسابي)	النسبة المئوية (%)	التكرار (عدد النزلاء)
محايد (غير مشارك)	درجاتهم على مقياسي التنمر والوقوع ضحية مساوية أو أدنى من الوسط الحسابي.	38.5%	131
متنمر	درجاتهم فوق الوسط الحسابي على مقياس التنمر فقط.	13.5%	46
ضحية	درجاتهم فوق الوسط الحسابي على مقياس الوقوع ضحية فقط.	10.2%	35
متنمر ضحية	درجاتهم فوق الوسط الحسابي على كلا المقياسين (التنمر والوقوع ضحية).	37.8%	128
المجموع		**100%**	**340**

ووفقاً للنتائج الظاهرة في جدول (3) كانت نسبة المحايدين 38.5%، ونسبة المتنمرين 13.5%، ونسبة ضحايا التنمر 10.2%، ونسبة المتنمرين-الضحايا 37.8%. وهكذا، فإن أكبر فئة من فئات ظاهرة التنمر هي المتنمرون-الضحايا.

- **النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني:**

يحدد السؤال الثاني الفروق في نسب انتشار ظاهرة التنمر بين النزلاء عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية. ووفقاً لذلك، استُخدم اختبار (Chi-square test (χ^2)) لتقييم الفروق بين فئات ظاهرة التنمر على ضوء هذه المتغيرات، ويتضح ذلك في جدول (4).

جدول (4): الفروق بين فئات ظاهرة التنمر عبر المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية

Chi-square test χ^2	متنمرون- ضحايا $(-\%), n$	ضحايا التنمر $(-\%), n$	متنمرون $(-\%), n$	محايدين $(-\%), n$	الفئة / المتغير
	$(\%37.8), 129$	$(\%10.2), 32$	$(\%13.5), 40$	$(\%38.5), 139$	
χ^2value = 12.44 Degree of freedom (df=6) P-value = 0.053	1- العمر				
	(%31.1), 41	(%23.3), 8	(%21.7), 9	(%23.9), 32	اقل من 26 عام
	(%47.7), 61	(%33.5), 11	(%35.2), 15	(%43.4), 61	26-35 عام
	(%21.3), 27	(%43.2), 13	(%43.1), 16	(%32.7), 46	أكبر من 35 عام
χ^2 value = 14.86 Degree of freedom df=9 P-value = 0.095	2- المستوى التعليمي				
	(%21.8), 28	(%20.5), 7	(%10.7), 5	(%15.5), 21	المرحلة الأساسية
	(%29.6), 39	(%30.0), 9	(%29.8), 12	(%29.9), 42	المرحلة المتوسطة
	(%37.2), 47	(%16.3), 6	(%43.1), 16	(%40.3), 56	المرحلة الثانوية
	(%11.4), 15	(%33.2), 10	(%16.4), 7	(%14.3), 20	جامعي
χ^2 value = 21.17 Degree of freedom (df=6) P-value = 0.002	3- المدة الزمنية لوجود النزيل داخل المركز الإصلاح والتأهيل				
	(%31.2), 40	(%56.7), 17	(%64.8), 25	(%43.4), 61	أقل من سنة
	(%36.3), 47	(%19.9), 7	(%18.8), 8	(%37.5), 52	من سنة الى ثلاث سنوات
	(%32.5), 42	(%23.4), 8	(%16.4), 7	(%19.1), 27	أكثر من ثلاث سنوات
χ^2 value = 31.57 (df = 9) P-value = 0.0001	4- الحالة الاجتماعية				
	(%62.9), 82	(%30.0), 9	(%33.4), 13	(%34.8), 48	أعزب
	(%30 .2), 39	(%60.0), 20	(%54 .1), 22	(%51.8), 73	متزوج
	(%6.1), 7	(%10.0), 3	(%8.1), 3	(%9.2), 12	مطلق
	(%0.8), 1	(%0.0), 0	(%5.4), 2	(%4.2), 6	أرمل
χ^2 value = 31.57 (df = 9) P-value = 0.0001	5- تكرارات دخول مركز الإصلاح والتأهيل				
	(%44.7), 58	(%66.7), 20	(%62.2), 24	(%61.7), 86	الدخول الأول
	(%15.2), 19	(%23.3), 8	(%16.2), 7	(%19.1), 26	الدخول الثاني
	(%40.1), 52	(%10.0), 4	(%21.6), 9	(%19.2), 27	الدخول الثالث أو أكثر
χ^2 value = 5.35 (df=6) P-value = 0.505	6- وصف جريمة النزيل				
	(%38.6), 51	(%38.3), 11	(%46.9),17	(%41.4), 56	قضايا مادية (متعلقة بالأموال)
	(%45.5), 58	(%51.6), 18	(%43.1), 15	(%38.5), 52	قضايا اعتداء (متعلقة بالأفراد)
	(%16.0), 20	(%10.1), 3	(%10.0), 2	(%20.1), 29	قضايا عامة (أمن الدولة)
χ^2 value = 32.89 (df=12) P-value = 0.002	7- عمل النزيل قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل				
	(%15.2), 20	(%30.0), 9	(%18.9), 7	(%27.0), 37	موظف
	(%18.2), 23	(%20.0), 6	(%45.9), 19	(%34.8), 48	أعمال حرة
	(%39.4), 51	(%26.7), 9	(%18.9), 8	(%24.8), 35	صنايعي
	(%7.5), 10	(%3.3), 3	(%5.5), 2	(%5.6), 8	طالب
	(%19.7), 25	(%20.0), 6	(%10.8), 4	(%7.8), 11	عاطل عن العمل

	8- وضع النزيل داخل مركز الإصلاح والتأهيل				χ^2 value = 7.86 (df=3) P-value = 0.044
محكوم	(%63.8), 90	(%62.2), 23	(%56.7), 17	(%76 .5), 101	
موقوف	(%37.8), 14	(%36.2), 51	(%43.3), 13	(%23.5), 31	

الجدول (4) تظهر فيه قيمة P لمعظم المتغيرات تأخذ القيمتين p أقل من0.05 وأقل من 0.01، وهذا يندرج ضمن المفهوم الإحصائي التطبيقي التالي:

- $P - value < 0.01$ كا تطبيق احصائي تنطبق على $P = 0.002$, $P = 0.001$ تشير الى دلالة قوية جداً لتأثير المتغير.
- $P - value < 0.05$ تنطبق على: 0.001 و0.002 و0.044، حيث تشير الى دلالة مقبولة التأثير، لكن 0.044 تعتبر دالة عند 0.05 فقط وليس عند 0.01.
- $P - value < 0.505$ تنطبق على متغير تصنيف الجريمة وتشير إلى أنه لا يوجد دلالة بين مقياسيي الدراسة وتصنيف الجريمة للسجين.

نستنتج من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائياً في نسب انتشار ظاهرة التنمر عبر متغيرات المدة الزمنية لوجود السجين داخل مركز الإصلاح والتأهيل، والحالة الاجتماعية للسجين، وعدد مرات دخول النزيل لمركز الإصلاح والتأهيل، وعمل النزيل قبل دخول المركز الإصلاح والتأهيل، ووضعه داخل مركز الإصلاح والتأهيل. فقد تبين أن أعلى نسبة للمتنمرين وضحايا التنمر تقع بين النزلاء الذين تقل الفترة الزمنية لوجودهم داخل المركز الإصلاح والتأهيل عن سنة؛ وأن نسبتهم أعلى بين النزلاء المتزوجين، وأن أعلى نسبة للمتنمرين الضحايا تقع بين النزلاء غير المتزوجين؛ وأن نسبة المتنمرين والضحايا والمتنمرون-الضحايا بين النزلاء الذين دخلوا مركز الإصلاح والتأهيل لأول مرة أعلى من أولئك الذين دخلوا مركز الإصلاح والتأهيل لأكثر من مرة؛ وأن أعلى نسبة متنمرين تقع بين النزلاء الذين كانوا يمارسون أعمالاً حرة قبل دخولهم مركز الإصلاح والتأهيل، وأعلى نسبة ضحايا تقع بين النزلاء الموظفين، وأعلى نسبة متنمرين-ضحايا تقع بين النزلاء ذوي الحرف الصناعية؛ وأن نسبة النزلاء المتنمرين والضحايا والمتنمرين-الضحايا بين النزلاء المحكومين أعلى من الموقوفين. ومن ناحية أخرى، يشير الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين مستويات متغيرات العمر والمستوى التعليمي ونوع الجريمة.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:**

يتعلق السؤال الثالث بأشكال ظاهرة التنمر بفئاتها المتنمرين، الضحايا والمتنمرين-الضحايا بين النزلاء والذين هم نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل. وقد أظهرت ردود المتنمرين-الضحايا على فقرات مقياس التنمر. أن أشكال التنمر التي يمارسها فئة المُعتدين تظهر في جدول (5).

الجدول (5): أشكال التنمر التي يمارسها كل فئة (كمُعتدين)

الفئة	الترتيب	شكل التنمر (السلوك المُمارَس)	النسبة المئوية (%)
المتنمرون	1	تجاهل النزلاء الآخرين	24.5%
	2	مناداتهم بأسماء أخرى (ألقاب)	16.3%
	3	الضرب	10.1%
	4	السخرية	8.4%
المتنمرون-الضحايا	1	مناداة النزلاء بأسماء أخرى (ألقاب)	29.0%
	2	التجاهل	27.1%
	3	السخرية	18.3%
	4	الشتم	16.6%
الضحايا	-	(لم ترد بيانات حول ما يمارسونه كمعتدين)	-

يظهر جدول (5) أن أكثر شكل من أشكال ظاهرة التنمر لفئة المعتدي غالبا هو استخدام مناداة النزلاء بأسماء أخرى "ألقاب"، فقد تبين أنه شائع لدى 29% منهم. أما أشكال التنمر الأخرى التي يستخدمونها غالباً كانت التجاهل 27.1% والسخرية 18.3% والشتم 16.6% من جانب آخر.

الجدول (6): أشكال التنمر التي تتعرض لها كل فئة (كضحايا)

الفئة	الترتيب	شكل التنمر (كضحايا)	النسبة المئوية (%)
الضحايا	1	نشر الإشاعات حولهم	26.8%
	2	التهديد المقرون بالابتزاز	20.3%
	3	تحريض النزلاء الآخرين ضدهم	16.5%
	4	الإهانة المقرونة بالاحتقار	16.4%
المتنمرون-الضحايا	1	نشر الأكاذيب حولهم	24.1%
	2	مناداتهم بأسماء أخرى (ألقاب)	16.8%
	3	التشاجر معهم من قبل سجناء آخرين	15.0%
	4	السباب " الشتم"	13.5%
المتنمرون	-	(لم ترد بيانات حول ما يتعرضون له كضحايا)	-

يظهر جدول (6) الردود على مقياس الوقوع كضحايا للتنمر أن أكثر شكل يتعرضون له هو نشر الأكاذيب حولهم، بنسبة 26.8% وكذلك المتنمرون الضحايا بنسبة 24.1%.

الجدول (7): مقارنة لأكثر شكل تنمر شيوعاً لكل فئة

الفئة	أكثر شكل يمارسه (كمعتدي)	أكثر شكل يتعرض له (كضحية)
المتنمرون	تجاهل النزلاء الآخرين(24.5%)	لا توجد بيانات
الضحايا	لا توجد بيانات	نشر الإشاعات (26.8%)
المتنمرون-الضحايا	مناداة النزلاء بأسماء أخرى / ألقاب (29.0%)	نشر الأكاذيب(24.1%)

جدول (7) يقدم مقارنة بين أشكال التنمر، فقد أظهرت الردود أن ممارسة التجاهل كمعتدي للمتنمرين أكثر انتشارا بنسبة 24.5%، وممارسة المناداة بالألقاب كمعتدي كانت الأعلى للمتنمرين- الضحايا بنسبة 29%، وكمعتدى عليهم نشر الأكاذيب عنهم بنسبة 24.1% وفئة الضحايا كان نشر الإشاعات عنهم كمعتدى عليه بنسبة 26.8%.

الجدول (8): تدريج أشكال التنمر حسب النسبة المئوية (تنازلياً) لجميع الفئات مجتمعة

الترتيب	شكل التنمر	الفئة التي تمارسه / تتعرض له	النسبة المئوية(%)
1	مناداة النزلاء بأسماء أخرى (ألقاب)	المتنمرون-الضحايا (كمعتدين)	29.0%
2	التجاهل	المتنمرون-الضحايا (كمعتدين)	27.1%
3	نشر الإشاعات	الضحايا (كضحايا)	26.8%
4	تجاهل النزلاء الآخرين	المتنمرون (كمعتدين)	24.5%
5	نشر الأكاذيب	المتنمرون-الضحايا (كضحايا)	24.1%
6	التهديد المقرون بالابتزاز	الضحايا (كضحايا)	20.3%
7	السخرية	المتنمرون-الضحايا (كمعتدين)	18.3%
8	مناداتهم بأسماء أخرى (ألقاب)	المتنمرون-الضحايا (كضحايا)	16.8%
9	الشتم	المتنمرون-الضحايا (كمعتدين)	16.6%
10	تحريض النزلاء الآخرين ضدهم	الضحايا (كضحايا)	16.5%
11	الإهانة المقرونة بالاحتقار	الضحايا (كضحايا)	16.4%
12	مناداة النزلاء بالألقاب	المتنمرون (كمعتدين)	16.3%
13	التشاجر معهم من قبل سجناء آخرين	المتنمرون-الضحايا (كضحايا)	15.0%
14	السباب	المتنمرون-الضحايا (كضحايا)	13.5%
15	الضرب	المتنمرون (كمعتدين)	10.1%
16	السخرية	المتنمرون (كمعتدين)	8.4%

جدول (8) يقدم تلخيصا شاملا لجميع أشكال التنمر كنسبة مئوية رتبت تنازليا لجميع فئات ظاهرة التنمر لتكون خلاصة إجابة السؤال الثالث كما يلي:

1. فئة المتنمرين-الضحايا هي الأكثر تنوعاً في ممارسة أشكال التنمر، حيث تمارس 4 أشكال مختلفة بنسب مرتفعة (ألقاب، تجاهل، سخرية، شتم)، وهي أيضاً الأكثر تعرضاً لأشكال متعددة (أكاذيب، ألقاب، تشاجر، سب).

2. فئة الضحايا تتعرض بشكل كبير لأشكال تنمر غير مباشرة مثل نشر الإشاعات (26.8%) والتهديد المقرون بالابتزاز (20.3%)، مما يشير إلى أن التنمر ضدهم يتخذ طابعاً نفسياً واقتصادياً أكثر منه جسدياً.
3. فئة المتنمرين تميل إلى ممارسة التجاهل (24.5%) كأكثر شكل، يليه الألقاب (16.3%)، ثم الضرب (10.1%)، مما يعكس ميلهم للعدوان السلبي (التجاهل) والجسدي (الضرب) معاً.

الضحايا لم ترد بيانات حول ما يمارسونه كمعتدين، والمتنمرون لم ترد بيانات حول ما يتعرضون له كضحايا، مما قد يشير إلى أن هذه الفئات لا تجمع بين الدورين وفقاً للدراسة.

تحليل النتائج ومناقشتها

أظهرت الدراسة الحالية نسب انتشار ظاهرة التنمر وأشكالها لدى سجناء مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين. وفيما يلي تحليل ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج.

1. مناقشة النتائج المتعلقة بانتشار ظاهرة التنمر بشكل عام بين النزلاء:

أظهرت النتائج الإحصائية أن نسبة المتنمرين 13.5%، وضحايا التنمر 10.2%، والمتنمرون-الضحايا 37.8%، وغير المشاركين "المحايدين" 38.5%، حيث برز أن المتنمرين -الضحايا يحتلون النسبة الأعلى بين فئات ظاهرة التنمر أو تلك التي تتعرض للتنمر "الضحايا". لذلك هذه الفئة من النزلاء يتعرضون للتنمر ويظهرون سلوكيات تشير إلى التنمر على الآخرين ليس رغبةً منهم بالقيام بذلك، ولكن لجعل النزلاء الآخرين يعتقدون أنهم يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، وبالتالي ليتجنبوا الوقوع ضحايا بشكلٍ مستمر في المستقبل داخل مركز الإصلاح والتأهيل فسلوكهم العدواني يعتبر ردود أفعال لتلك التي تصدر من المتنمرين.

لذلك، فإن استحداث طريقة مناسبة للتعامل مع المتنمرين داخل مراكز الإصلاح والتأهيل قد يؤدي إلى الحد ليس فقط من نسبة المتنمرين، وإنما من نسبة المتنمرين-الضحايا والضحايا أيضاً. فهذه الفئة من النزلاء تنشر التوتر والخوف للسجناء الآخرين. أيضا أظهرت النتائج أن نسبة المتنمرين ليست عالية، وهكذا، فإنه من الممكن تحديدهم واتخاذ الإجراءات المناسبة لتعديل سلوكهم. ويتم تحديدهم بتعاون الهيئات المشرفة على النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل مع الأخصائيين النفسيين التابعين لمراكز الإصلاح والتأهيل.

ويتمثل دور الهيئات المشرفة على مراكز الإصلاح والتأهيل بالتعرف على النزلاء الذين يتصفون بسلوكيات دالة على ظاهرة التنمر، أما دور الأخصائيين النفسيين في مراكز الإصلاح والتأهيل دوراً محورياً يتمثل بتوضيح طبيعة هذه السلوكيات للهيئات المشرفة باستخدام الأدوات المناسبة لقياسها. وكذلك الأمر بالنسبة لإجراءات التدخل، إذ لا بد من التكامل بين الطرفين، وتتضمن الإجراءات مقابلة المتنمرين وبناء علاقة إرشادية معهم وتفهم دوافع وأسباب السلوك العدواني لديهم ومن ثم استخدام الأساليب العلاجية الملائمة، كتفنيد المعتقدات أو الاتجاهات اللاعقلانية التي تدفعهم إلى الإساءة للآخرين، والتعزيز الإيجابي والسلبي وكذلك العقاب الإيجابي والسلبي.

وتشمل الإجراءات أيضاً تشجيع الضحايا على أن يبلغون أعضاء الهيئة المشرفة على مراكز الإصلاح والتأهيل في حال تعرضهم لأي شكلٍ من أشكال التنمر، وتوفير بيئة آمنة لهم لكي لا يتعرضوا للخطر من المتنمرين. إضافةً إلى ذلك، ينبغي تدريبهم على مهارات السلوك التوكيدي التي من شأنها مساعدتهم في التصرف بطريقة ليست عدوانية أو الخنوع عند تعرضهم للتنمر .وكتعليمات عامة، ينبغي التأكيد للسجناء أن أي سلوك عدواني غير مقبول، وأن هناك عقوبات بحق من يقوم بها. فمن العوامل التي تزيد من نسبة انتشار ظاهرة التنمر في بيئة مراكز الإصلاح والتأهيل عدم معرفة المبنية على جهل نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بهذه التعليمات أو قد يكون بسبب عدم تطبيقها بشكل عام من قبل الجهات المختصة. علاوة على ذلك، فإن نتائج هذه الدراسة قد توافقت مع نتائج كل من دراسة

(Palmer & Thakordas, 2005; Koiv, 2016; Archer & Southoll, 2009). حيث أن نسبة المتنمرين-الضحايا هي الأعلى بين الفئات المشاركة بظاهرة التنمر أو التي تقع ضحايا لها. وهذا يدل على أن ظروف مراكز الإصلاح والتأهيل تشجع على بروز هذه الفئة، بصرف النظر عن الثقافة التي ينتمي إليها النزلاء. فكما أن هذا البحث أشار، إلى أن النزلاء الذين ينتمون إلى فئة المتنمرين-الضحايا يتنمرون على الآخرين ليحموا أنفسهم من التعرض لمزيد من التنمر.

2. **مناقشة النتائج المتعلقة بالفروق في نسب انتشار ظاهرة التنمر عبر المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية:**

أظهرت النتائج الإحصائية إلى أن هناك فروقاً في نسب انتشار فئات ظاهرة التنمر عبر عدد من المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية. فقد تبين أن أعلى نسبة متنمرين وضحايا تقع بين النزلاء الذين فترة مكوثهم داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أقل من سنة، وبين النزلاء المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا مراكز الإصلاح والتأهيل لأول مرة، وبين النزلاء المحكومين. وكانت نسبة المتنمرين أعلى بين النزلاء الذين طبيعة عملهم أعمالاً حرة قبل دخولهم مركز الإصلاح والتأهيل، في حين كانت نسبة الضحايا أعلى بين الموظفين. كما تبين أن أعلى نسبة متنمرين-ضحايا تقع بين النزلاء غير المتزوجين، وبين النزلاء الذين دخلوا مركز الإصلاح والتأهيل لأول مرة، وبين النزلاء التي طبيعة عملهم حرفيين، وبين النزلاء المحكومين.

بالإضافة لذلك فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن هناك تشابهاً كبيراً بين خصائص فئات التنمر الشخصية الوصفية، فقد تبين أن المتنمرين والضحايا يتشابهون في جميع الخصائص باستثناء طبيعة عمل النزيل قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل. كما تتشابه فئة المتنمرين-الضحايا مع هاتين الفئتين في معظم الخصائص. فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد ما توصلت إليه الدراسات (Wood et al., 2009; Kingham, 2021; Connell et al., 2016) من حيث إن السمات الشخصية لدى النزلاء أقل تنبؤاً بالعضوية في فئات ظاهرة التنمر من السمات السلوكية.

من ناحية أخرى، تختلف نتائج الدراسة الحالية عن دراسة (Carlen, 2017) بأن نسبة المتنمرين أعلى بين النزلاء الذين أمضوا فترة زمنية أطول في مراكز الإصلاح والتأهيل.

تشير نتائج الدراسة الحالية أن المتنمرين والضحايا يتفاعلون أكثر مع بعضهم البعض، وأن غالبيتهم من المتزوجين. وكذلك الأمر بالنسبة للمتنمرين-الضحايا، إذ إنهم يتفاعلون أكثر مع بعضهم البعض، وأن غالبيتهم من غير المتزوجين. ويتم التوصل إلى هذا الاستدلال عن طريق تحليل سلوكيات كل فئة من فئات ظاهرة التنمر إلى جانب السمات الشخصية الوصفية لكلٍ منها. فالمتنمرون في الغالب ينكب سلوكهم العدواني نحو سجناء آخرين يوصفون بأنهم ضحايا، وليس متنمرين-ضحايا، لأنهم لو كانوا متنمرين-ضحايا لصدرت منهم أيضا سلوكيات عدوانية كردود أفعال، وبالتالي ينتقل من متنمرون إلى متنمرين-ضحايا. وهكذا، فإن مثل هذه التفاعلات بين النزلاء يفضل أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل الأخصائيين النفسيين والهيئات المشرفة في مراكز الإصلاح والتأهيل عند تحديد فئات التنمر ليتثنى لهم تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة لكل فئة من فئات ظاهرة التنمر.

3. **مناقشة النتائج المتعلقة بأشكال ظاهرة التنمر:**

أظهرت النتائج أن أكثر شكل من أشكال التنمر يستخدمه المتنمرون هو تجاهلهم للسجناء الآخرين، ويليه مناداة النزلاء الآخرين بأسماء أخرى كألقاب. وأن أكثر شكل يتعرض له الضحايا هو نشر الإشاعات حولهم، ويليه الابتزاز عبر التهديد. أما المتنمرون-الضحايا فإن أكثر شكل يستخدمونه هو مناداة النزلاء الآخرين بالألقاب، ويليه تجاهلهم للسجناء الآخرين؛ وأكثر شكل يتعرضون له هو نشر الإشاعات حولهم، ويليه مناداتهم بالألقاب.

وهذا يشير إلى أن أشكال التنمر السائدة بين النزلاء هي أشكال لفظية وغير مباشرة. ويمكن تفسير ذلك في ضوء مبدأ الأثر والخطر. فالمتنمرون والمتنمرون-الضحايا يفضلون استخدام هذه الأشكال لأنها تشكل خطراً أقل عليهم، وفي الوقت ذاته تترك أثراً بالغاً على الضحايا والمتنمرون-الضحايا، مقارنةً بظاهرة التنمر الجسمي الذي قد يؤدي القيام به إلى تدخل فوري من أعضاء الحرس " شرطة السجون"، فمثل هذه الظاهرة يمكن ملاحظتها بسهولة.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات (Walters, 2025; Olweus et al., 2019; Shawiki, 2025) من حيث أن التنمر اللفظي (التهديد أو الإساءة اللفظية) هي أساليب لظاهرة التنمر السائدة بين النزلاء. وتختلف نتائج الدراسة مع دراسة (Archer et al., 2007). توصلت إلى أن ظاهرة التنمر الجسمي هو السائدة بين النزلاء.

الخلاصة والاستنتاجات

كشفت النتائج عن تباين واضح في نسب انتشار أبعاد التنمر؛ إذ سجل التنمر الجسدي أدنى المعدلات، مما يعكس فاعلية الإجراءات الرقابية المطبقة، في حين تصدرت الأشكال اللفظية وغير المباشرة (كتجاهل الآخرين، إطلاق الألقاب، نشر الإشاعات، والابتزاز) معدلات مرتفعة، عائدا لصعوبة رصدها مقارنة بالأنماط الجسدية. كما أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق دالة في الانتشار تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية المدروسة. وبين تصنيف الفئات التفاعلية أن المتنمرين والمتنمرين-

الضحايا يميلون إلى استخدام الأنماط غير المباشرة تجنبا للمساءلة الفورية، مع احتفاظها بتأثير نفسي واجتماعي عميق على الضحايا، وهو ما يفسر في ضوء مبدأ المخاطرة مقابل الأثر.

وتتفق هذه النتائج مع اتجاهات دراسات (Walters, 2025; Olweus et al., 2019) في هيمنة التنمر اللفظي، وتختلف مع ما رجحته دراسة (Archer et al., 2007) من سيادة التنمر الجسدي، لعوامل سياقية ومؤسسية.

التوصيات والاقتراحات

استناداً إلى النتائج التي كشفت عن سيادة الأنماط اللفظية وغير المباشرة، ووجود فروق ديموغرافية دالة، وتباين أدوار الفئات التفاعلية، يوصي الباحثان بما يلي:

أولا: التوصيات التطبيقية:

1. تطوير آليات الرصد لتشمل المؤشرات السلوكية للتنمر غير المباشر (كنشر الإشاعات والتجاهل)، إلى جانب تعزيز المراقبة الإلكترونية في أماكن التجمعات، مع تدريب الكوادر على اكتشاف هذه الأنماط الخفية.
2. تصميم برامج تدخلية وقائية تراعي الفروق الديموغرافية (مثل العمر ونوع الجريمة) التي أثبتت الدراسة دلالتها، وتستهدف كل فئة تفاعلية (المتنمرين، الضحايا، والمتنمرين- الضحايا) بأساليب علاجية مختلفة تناسب خصائصها.

ثانياً: التوصيات البحثية:

1. تعميم المنهجية على فئات أخرى لاختبار ثبات النتائج واختلافها باختلاف الجنس والفئة العمرية.
2. تضمين متغيرات نفسية وأسرية في الدراسات المستقبلية، لتفسير العوامل الكامنة خلف الفروق التي رصدتها الدراسة الحالية، والتي اقتصرت على المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية.

الشكر

نشكر إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل والهيئات المشرفة على النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين على مساعدتهم لنا في جمع بيانات هذه الدراسة.

المراجع

- بشارات،صفاء(2026). دور التكنولوجيا التربوية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية في فلسطين: وتصور تربوي تطويري مقترح لتفعيلها .مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 480-456 ,(19)11.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2025). عدد الموقوفين والمحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين حسب المحافظة والجنس، 2024.

  https://pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/prison2024_1E.html
- الشويكي, رولا (2025). "فاعلية الارشاد الاجتماعي في الحد من مشكلات النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل دراسة من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات الارشادية في جنوب الضفة الغربية". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية, 38, 301-320. https://doi.org/10.21608/jfss.2025.416039.

References

- Al-Shawiki, R. (2025). The effectiveness of social counseling in reducing inmates' problems in rehabilitation and correctional centers: A study from the perspective of social workers in counseling institutions in the southern West Bank. Journal of the Faculty of Social Work for Studies and Social Research, 38, 301-320. https://doi.org/10.21608/jfss.2025.416039.

- Anguiano-Carrasco, C., & Vigil-Colet, A. (2011). Assessing indirect aggression in aggressors and targets: Spanish adaptation of the Indirect Aggression Scales. Psicothema, 23(1), 146-152.
- Archer, J., Ireland, J. L., & Power, C. L. (2007). Differences between bullies and victims, and men and women, on aggression-related variables among prisoners. British Journal of Social Psychology, 46(2), 299-322. doi:https://doi.org/10.1348/014466606X114083.
- Archer, J., & Southall, N. (2009). Does cost–benefit analysis or self-control predict involvement in bullying behavior by male prisoners? Aggressive Behavior, 35(1), 31-40. doi:https://doi.org/10.1002/ab.20283.
- Bsharat, S. (2026). The role of educational technology in reducing the phenomenon of school violence among basic stage students from the perspective of public school teachers in Palestine: A proposed developmental educational vision to activate it. Palestinian Educators Association Journal of Arts, Educational and Psychological Studies, 11(19), 456-480.
- Carlen, P. (2017). A criminological imagination: Essays on justice punishment, discourse Routledge.
- Connell ,A., Farrington, D. P., & Ireland, J. L. (2016). Characteristics of bullies and victims among incarcerated male young offenders. Journal of Aggression, Conflict and Peace Research, 8(2), 114-123. doi:10.1108/jacpr-12-2015-0200.
- Diamantis, M. (2026). Of Crime and Men.
- Forsyth, J., Shaw, J., & Shepherd, A. (2022). The support and supervision needs of prison officers working within prison environments.An empty systematic review. The Journal of Forensic Psychiatry & Psychology, 33, 1-16. doi:10.1080/14789949.2022.2085150.
- Hamedl, P., & Monina, G. (2021). Monitoring Prison Violence - A Handbook for National Preventive Mechanisms.
- Han, S. (2025). The strongman phenomenon: unpacking the role of subjective class. Politics, Groups, and Identities, 1-19. doi:10.1080/21565503.2025.2539500.
- Ireland, J., & Qualter, P. (2008). Bullying and social and emotional loneliness in a sample of adult male prisoners. International journal of law and psychiatry, 31, 19-29. doi:10.1016/j.ijlp.2007.11.005.
- Ireland, J. L. (2005). Bullying among prisoners: innovations in research and theory. Cullompton, Devon: Willan.
- Kingham, J. D. (2021). Uncontrolled Movements: An Overview of Abdicated Control in Florida's Prison Food Spaces. Gastronomica, 21(4), 1-8. doi:10.1525/gfc.2021.21.4.1.
- Koiv, K. (2016). A descriptive analysis of bullying in prison: a study of male offenders in Estonia. Eesti Haridusteaduste Ajakiri. Estonian Journal of Education, 4, 165-190. doi:10.12697/eha.2016.4.2.07.

- Larke, I. D. (2004). The relationship between bullying and social skills in elementary school students.
- Monks, C. P., & Smith, P. K. (2006). Definitions of bullying: Age differences in understanding of the term, and the role of experience. British Journal of Developmental Psychology, 24(4), 801-821. doi:https://doi.org/10.1348/026151005X82352.
- Olweus, D., Limber, S. P., & Breivik, K. (2019). Addressing specific forms of bullying: A large-scale evaluation of the Olweus bullying prevention program. International journal of bullying prevention, 1(1), 70-84.
- Palestinian Central Bureau of Statistics. (2025). Number of detained and convicted in correctional and rehabilitation centers in Palestine by governorate and sex, 2024. https://pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/prison2024_1E.html.
- Palmer, E. J., & Thakordas, V. (2005). Relationship between bullying and scores on the Buss-Perry Aggression Questionnaire among imprisoned male offenders. Aggressive Behavior: Official Journal of the International Society for Research on Aggression, 31(1), 56-66.
- Rokach, A., & Philibert, G. (2016). Bullying and Victimization in Jail. An Interdisciplinary Journal, 99.
- Sithuga, N. P., & Goliada, N. (2026). Exploring the barriers to offender rehabilitation: The experiences of correctional officers in Limpopo correctional centres. International Journal of Business Ecosystem & Strategy (2687-2293), 7, 486-493. doi:10.36096/ijbes.v7i6.1105.
- Skelly, P. (2025). From A Cell to A Classroom. Adult Education, Identity, and the Teaching Journey After Incarceration in Ireland. National University of Ireland Maynooth.
- South, C., & Wood, J. (2006). Bullying in prisons: The importance of perceived social status, prisonization, and moral disengagement. Aggressive Behavior, 32, 490-501. doi:10.1002/ab.20149.
- Suraj, A., Professor, K., & Wayal, A. (2025). The Influenceof Prison Architectureon Inmate Well-Being: A Studyof Indoorand Outdoor Spaces. Volume XIV, 500-511.
- Syouri, S., & Kh, H. (2026). Criminal Statistics as an Analytical Tool for Evaluating Police Performance under Economic Duress A Longitudinal case study of the Palestinian Police (2019 – 2025). 5, 51-56.
- Syouri, S. T. R. (2026). Crime Statistics as a Tool for Predicting Criminal Behavior in the West Bank: Challenges of the Palestinian Reality and Prospects for Security Planning. An-Najah University Journal for Law and Economics, 9999(9999). doi:10.35552/anujrle.a2774.
- Turner, P., & Ireland, J. L. (2010). Do personality characteristics and beliefs predict intra-group bullying between prisoners? Aggressive Behavior, 36(4), 261-270. doi:https://doi.org/10.1002/ab.20346.

- Walters, G. D. (2025). The effect of direct interventions for antisocial cognition on recidivism in antisocial populations: a meta-analysis. Journal of Experimental Criminology, 1-17.
- Wood, J., Moir, A., & James, M. (2009). Prisoners' gang-related activity: the importance of bullying and moral disengagement. Psychology, Crime & Law, 15(6), 569-581. doi:10.1080/10683160802427786.